**جامعة تلمسان**

**كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية**

**قسم علم الآثار** **السنة الجامعة : 2021 – 2022**

**المستوى : ماستر2** **السداسي : الأول** **التخصص: الآثار الإسلامية**

**عنوان المقياس: تاريخ الأبحاث الأثرية في الآثار الإسلامية بالجزائر**

**أستاذ المادة : أ.د بلحاج معروف**

**Email : archeomarouf@gmail.com**

**عنوان الدرس: الأعمال الأثرية في الموقع الأثري بأشير إبان الاحتلال الفرنسي**

## الأعمال الأثرية في الموقع الأثري بأشير إبان الاحتلال الفرنسي:

### نبدة عن حياة لوسيان غولفان:

إن تعيين لوسيان غولفان Lucien Golvin أستاذا في تونس سنة 1929 جعلته يستقر في دولة عربية، واستمر في التدريس إلى غاية 1939، وخلال هذه المدة تمكن من التعرف على تونس وثقافتها، وبتعيينه مديرا جهويا للفنون والحرف والتقاليد الشعبية درس بعمق عالم الحرفيين، وقد ساعده في ذلك تمكنه من اللغة العربية، وفي سنة 1946 عين مديرا لمصالح التقاليد لدى الحكومة العامة في الجزائر، وبملاقاته مع جورج مارسييه وأخيه وليام غير وجهة حياته المهنية، حيث بدأ يهتم بدراسة العصور الوسطى بالجزائر، وانطلق بالدراسة التاريخية والأثرية لقلعة بني حماد، وأيضا القصر الزيري بأشير، ومن نتائج هذه الأبحاث نشره سنة 1957 لكتاب المغرب الأوسط في العصر الزيري، وأثناء ذلك قدم أطروحته حول الزرابي الجزائرية التي تم نشرها سنة 1953 ، كما قدم أطروحة أخرى حول الأبحاث الأثرية في قلعة بني حماد ونشرت سنة 1964، وخلال تلك السنوات كان يدرس بجامعة الجزائر إلى غاية الاستقلال.

عاد سنة 1962 إلى فرنسا واستقر في اكس حيث انضم إلى فريق المختصين بدراسات شمال إفريقيا بقيادة لوتورنو، واستمر غولفان في التدريس في اكس إلى سنة 1977، ثم ينشر عدد كبيرا من الأبحاث من بينها كتابا حول القصور والمساكن في الجزائر سنة 1988.

### الموقع الجغرافي لموقع آشير الأثري:

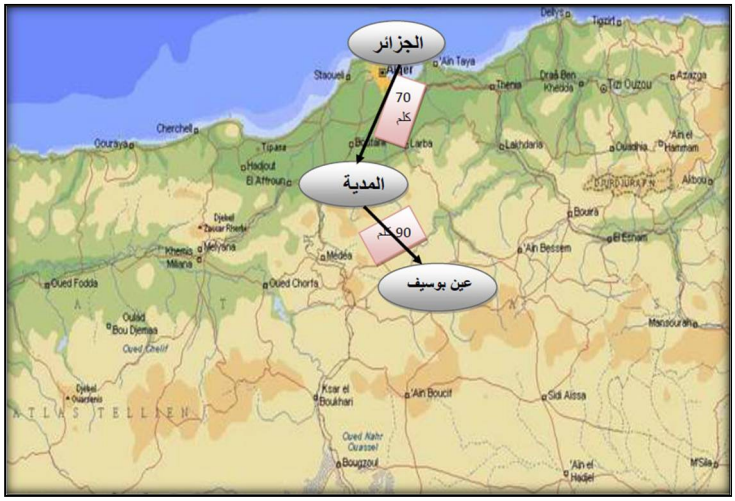


تقع مدينة آشير الأثرية على بعد 160 كلم جنوب شرق العاصمة، ما بين خطي عرض $35.5^0$ وخط طول $3.15^0$ شرقاً ، وعلى بعد 10 كلم شمال شرق دائرة عين بوسيف بولاية المدية، ويحدّها من الشمال الشرقي جبل كاف لخضر والذي يبلغ ارتفاعه 1467م ويحدها من الجنوب الشرقي

كاف تيسمسيلت، أما من الجنوب الغربي فيوجد كاف معسكر ويكاد يلتقي كل من كاف لخضر وكاف تيسمسيلت في الجهة الشرقية، حيث يتخللهما ممر صغير بـ100م والذي ينتهي بممر مغلق بجبل رأس جريد.

**التعريف بالمواقع الأثرية بآشير:**

يمتاز موقع آشير الأثري باحتوائه على أربعة مواقع أثرية مستقلة عن بعضها البعض جغرافيا، حيث تمركز كل موقع في منطقة غير بعيدة عن المواقع الأخرى، أما المناطق الأثرية التي تشكل موقع آشير الأثري هي كالتالي:

**. بنية:**

يعدّ موقع بنية من أهم المواقع الأثرية في المنطقة، حيث يقع ببلدية الكاف لخضر دائرة عين بوسيف، ولعلّ أهميته الأثرية جعلته يصنف كموقع أثري بتاريخ 20 سبتمبر 1922م المنشور في الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة 23 جانفي 1968م، باعتباره موقع أثري يعود للعصر الوسيط، ويعتبر هذا الموقع المكان الذي كانت توجد به المدينة القديمة.

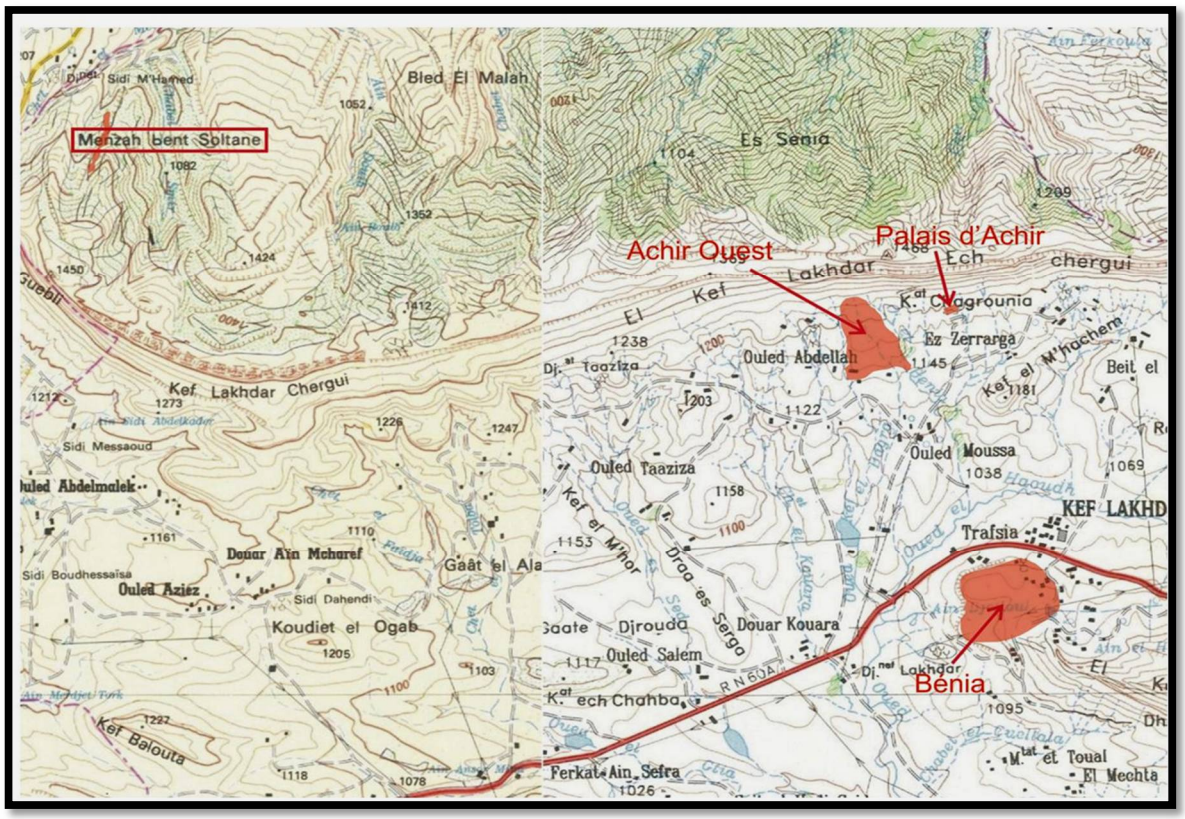

يحتل موقع بنية موقعاً استراتيجياً إذ يقابل موقع أشير الغربي والشرقي من الجهة الجنوبية لا يفصله عنهما إلاّ مسافة حوالي 2.5 كلم، يلاحظ على الموقع بأَنه محاط بسور يضَم مجموعة أعمدة متراصة بانتظام على طول السور، والبالغ طوله حوالي 800م حسب مارسي، ووجدت بهذا السور ثلاثة أبواب والعديد من المعالم الأثرية الأخرى كالمسجد والمحراب المتجه نحو القبلة وعناصر معمارية أخرى، كما وصف مارسي بعض البقايا الأثرية المتناثرة في الموقع منها تاج مزين بأوراق الأكنتس ذات الأوراق المحفورة والأقواس التي شبهها بزخرفة واجهة جامع بن طولون.

يجمع الباحثون على أن بنية بنيت على مرحلتين مستدلين إلى ما ذهب إليه قولفين الذي رأى بأن بناء المدينة الأولي كان مستطيلاً، أما الجزء الثاني العسكري أضيف فيما بعد للبناء المستطيل وتمركز في أعلى قمة جبلية.

**. آشير الشرقي (قصر زيري):**

إنّ موقع آشير الشرقي يعرف بالقصر الزيري،موقع مصنف وطنياً ومنشور في الجريدة الرسمية الوطنية رقم 70 والصادرة بتاريخ 27 نوفمبر 1996م، والموقع تابع لبلدية الكاف لخضر دائرة عين بوسيف، وقد ورد في التصنيف بأن الموقع يعود للعصر الوسيط، أما حول الطرق المؤدية إليه فإن موقع آشير الشرقي هو في الطريق المنطلق من رأس بوجريد، حيث يتفرع منه طريقان فالاتجاه الجنوبي يؤدي إلى بنية، والطريق الشمالي ينتهي إلى القصر وتشرف على هذه الطريق سلسلة من الحصون، كما تتميز بكثرة المعالم الأثرية.

أما تاريخشآير الشرقي فيرى قولفين أن القصر شيّ د في حوالي سنة 326هـ/ 947م، وهو محاط بسور يبلغ طوله 72م في حين يصل عرضه إلى 40م، جاءت طريقة بناءه مستوحاة من تقنية التماثل والتناظر، حيث يوجد به جناحان يشبهان بعضهما البعض، وينقسم كل جناح بدوره إلى قسمين متماثلين، جاء مدخل القصر مقابلاً لمحور الغرفة الكبيرة، أما بخصوص تخطيط القصر فهو مكّون من إيوانين للحراس، تتبعهما مباشرة غرفتان مستطيلتان ومن خلفهما غرفتان؛ يفتحان ببابين أحدهما أوسع على الأخر مفتوحان على رواق مزود بأعمدة كبيرة تنتهي بتيجان ذاتالنّمط الكورنتي جاءت كبيرة مناسبة لقطر الأعمدة وقواعدها، ومزخرفة بأوراق فصّية محورة ماعدا تاج واحد نحتت على بدنه أشكال شبيهة بالمقرنصات،

ويطلّ الرّواق على وسط القصر الواسع، ويتّصل بغرفة التشريفات الممتَدة مقدمتها على طول باحة القصر تقريبا، إذ ينتهي طرفاها بإقامة غرفتين منفتحتين على الباحة، ويوجد آثار لَسلم يؤدي إلى الطابق العلوي.

**. آشير الغربي:**

يوجد الموقع على مسافة 1.5 كلم غرب القصر، ويتربع على مساحة إجمالية تقدر ب134.730م، ويقع على منحدر متجه جنوباً، وهو محاصر بواديين عميقين أحدهما من الشرق والآخر من الغرب، ومن خصائص هذا الموقع أنه يتجزأ إلى منطقتين بفعل مجرى مائي والذي بدوره ينقسم إلى قسمين، كما يوجد سور بارتفاع بسيط يحيط بكل الموقع الأثري يتضمن أبراج صغيرة ذات قواعد مربعة، وهو واضح ومرئي من جهتين الجهة الشمالية والغربية.

**. منزه بنت السلطان**:

أدرج موقع منزه بنت السلطان على أَنه من المواقع ذات القيمة الأثرية البالغة، وقد استفاد من قرار التصنيف ضمن التراث الأثري الوطني المحمي سنة 1996م،وتَم نشره في الجريدة الرسمية رقم 70 والصادرة بتاريخ 27 نوفمبر 1996م، أما تأريخ الموقع الأثري جاء في الجريدة الرسمية فهو يعود للعصر الوسيط.

يعرف المعلم الأثري على أَنه عبارة عن حصن أو قلعة مبنية فوق صخرة، يقع في بلدية الكاف لخضر دائرة عين بوسيف بمنطقة وعرة شمال الكاف لخضر، يميل قليلاً إلى الشرق باتجاه جنوبي شمالي، يبعد ب10 كلم شمال شرق مدينة عين بوسيف، يبلغ ارتفاعه بحوالي 1300م، في حين أن طول قصبة منزه بنت السلطان يساوي 276م، وعرضها هو الأخر يبلغ 25م، وهو محاط بسور يبلغ سمكه 2م ينتهي إلى حجر صخري ليرتكز عليه ويشكل في نقطة الالتصاق حرف T، ويمكن دخول الحصن من السور الغربي أين توجد بوابة مفتوحة يحميها برج.

**أهم الأبحاث والأعمال الأثرية حول موقع آشير إبان الاحتلال الفرنسي:**

يعّد الباحث "بيربروجر" "Berbrugger" أول باحث اهتم بآثار مدينة آشير، حيث زارها سنة 1850م- 1852م وصادف أثار القصبة المعروفة باسم منزه بنت السلطان، وقد

استنتج أنها آشير الأولى، وتلاه من بعد الباحث الفرنسي " شابسيير" "Chabassiére" والذي هو الآخر من أوائل الباحثين الذين اهتموا بهذا الموقع، حيث قام بوضع خريطة مفصلة للموقع.

وفي سنة 1908م، قام النقيب "رودي" "Rodet" بزيارة موقع آشير، حيث اكتشف ثلاثة مواقع رئيسية، وهي منزه بنت السلطان وأشير كاف لخضر وبنية، إذ قام بتحديد مواقعها بدقّة، كما قام بتسجيل أهم الملاحظات حول أماكن الآثار في الموقع، أما في سنة 1912م أكد الباحث "جورج مارسي"* "G. Marçais" المعلومات المتوفرة عن الموقع بقيامه بدراسة نقدية لكل المؤلفات والكتب التي تكلمت عن موقع آشير، واعتمد في هذه الدراسة على الملاحظة الميدانية أثناء زيارته للموقع.

أما في سنة 1954م قام الأستاذ المساعد بالمعهد الجغرافي الجزائري "تابوتو" "Taboto" بالاكتشاف أثناء أبحاثه بجبل تيطري، وهو عبارة عن خراب بمكان يعرف ببنية المرحوم والذي يقع شرق آشير، فأبلغ "جورج مارسي"، فتوجه هذا الأخير رفقة "ڤولفين" "Golvin" لفحص الموقع، وبعد الانتهاء من المعاينة الميدانية للموقع، تقرر أن يقوم ڤولفين وهو أستاذ في الآثار الإسلامية بحفرية أثرية في هذا الموقع، والتي امتدت من سنة 1954م إلى غاية سنة 1956م.

ومنذ تلك الفترة عرف الموقع إهمالاً ونسياناً، هذا إن استثنينا بعض المحاولات غير الناجحة التي كانت في الثمانينات، وبقي الأمر على حاله إلى غاية سنة 1991م، حيث برمجت أول عملية جدّية تحت اسم مشروع " دراسة وتقييم منطقة آشير"، وما يميز حفرية آشير أن نتائجها سوف تكون ثمرة شراكة بين ثلاث مؤسسات وطنية متخصصة في هذا المجال وهي كالآتي: الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية، والمركز الوطني للدراسات التاريخية، والمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.